KAYA, F., "Of ve Çaykara Medreselerinde İcâzetnameler"
el-Mecelletü'l-ilmiyyetü'l-muhakkemetü li-Riâseti'ş-Şuûni't-Türkiyye 1 (2021): 166-201

TÜRKİYE MEDRESELERINDE İCÂZETNÂMELER
(Of ve Çaykara Örneği)
DIPLOMAS (IJAZAT-NAMAS) IN TURKISH MADRASAHS
(The Case Of and Çaykara)

FATİH KAYA
DR. ÖĞR. ÜYESİ
BAYBURT ÜNİVERSİTESİ / İLAHİYAT FAKÜLTESİ

Öz

İslâm ilim geleneğinde önemli bir yeri olan icâzetnâmeler, eğitim-öğretim süreci sonunda ilmî yeterliliği görülen kimseye verilen ve aynı zamanda bu bilgileri öğretmesine izin veren yazılı belgelerin genel adıdır. Bu makalede ilk önce, icâzet kavramı ve türleri açıklanarak, icâzetin tarihi seyri hakkında bilgi verilmiştir. Daha sonra gerek Osmanlı gerekse Cumhuriyet döneminde Of ve Çaykara bölgesinde yer alan ve dinî ilimlerin tedrisatında çok önemli yeri olan medreselerdeki icâzet geleneği incelenmiştir. Zira bu medreselerden icazet almış hocaların, başta üniversite olmak üzere Milli Eğitim Bakanlığı ve Diyanet İşleri Başkanlığı gibi kurumlarda hem dinî bilginin üretimi hem de din hizmetlerinin sağlıklı bir şekilde yürütülmesi hususunda önemli katkıları olmuştur. Bu çerçevede Müftüzâde (Hacımüftüoğlu) ailesine mensup, Müderris Hacı Lütfullah Hamdi Efendi, Nasrullah Şevki ve Nasrullah Hacımüftüoğlu'na ait icâzetnâmeler örneklem olarak belirlenmiştir. Söz konusu icâzetnâmeler kullanıldıkları alana ve konularına göre şekil ve içerik açısından incelenmiştir.

Anahtar Kelimeler: Din Eğitimi, İcâzetnâme, Of ve Çaykara Medreseleri.

Abstract

Diplomas (Ijazat-namas), which have an important place in the Islamic scientific tradition, are the general name of the written documents that are given to a person with scientific competence at the end of the education and training process and also allow him to teach this information. In this article, firstly, the concept of ratification (ijazat) and its types are explained and information about the historical course of ijazat is given. Then, the tradition of ijazat in the madrasahs, which were located in the Of and Çaykara region and had a very important place in the education of religious sciences, both in the Ottoman and Republican periods were examined. In fact, the teachers who received their ijazat-namas from these madrasahs made important contributions to both the production of religious knowledge and the healthy conduct of religious services in institutions such as the Ministry of National Education and the Presidency of Religious Affairs, and especially in universities. In this context, the ijazat-namas belonging to Müderris Hacı Lütfüllah Hamdi Efendi, Nasrullah Şevki and Nasrullah Hacımüftüoğlu, who were members of the Müftüzade (Hacımüftüoğlu) family, were determined as samples. The mentioned ijazat-namas were examined in terms of form and content according to the field and subject of use.

Keywords: Religious Education, Diplomas (ijazat-namas), Of and Çaykara Madrasahs.

قايا، ف.، "الإجازات العلمية في تركيا (علماء جَايْقَرَا وَأُوْفْ نموذجًا)"
المجلة العلمية المحكمة لرئاسة الشؤون الدينية التركية؛ 1 (2021): 166-201

الإجازات العلمية في تركيا
(علماء جَايْقَرَا وَأُوف نموذجًا)

فاتح قايا
عضو هيئة التدريس الدكتور
جامعة بايبورت / كلية الإلهيات

الملخص

لا شكّ أنّ فنّ الإجازات العلمية، قد بدأ مع عصر صدر الإسلام مع بدايات علم الحديث، وذلك لرغبة العلماء في التأكيد على صحة الحديث الشريف، حتى لا يدخل الزيف على السنة النبوية المشرفة. وتداوله علماء الأمة الإسلامية بداية من العصر الأموي، مرورًا بالعصر العباسي، وعصر الدول والإمارات كدولة السلاجقة في إيران وفي الأناضول وفي بلاد العراق وبلاد الشام، والدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي ومصر، وما تلاها من العصر المملوكي، وحتى العصر العثماني، وهو العصر الذي نتحدث فيه عن فن الإجازات العلمية بكل أنواعها.

وقد تحدّثنا أولاً في بحثنا عن تعريف مصطلح الإجازة العلمية في اللغة العربية، وفي الاصطلاح، وتحدثنا عن أركان الإجازة، وأقسامها، وكذلك عن أنواعها على حسب الطريقة، وكذلك أنواع الإجازات حسب المادة المجاز بها، ثم تحدثنا ثانيًا عن الإجازة في العصر العثماني، وبخاصة علماء جَايْقَرَا وَأُوْفْ، في منطقة طرابزون، الذين استطاعوا حمل راية العلم ونشرها في كل مكان في تركيا، وكان لتلك المنطقة في أواخر العصر العثماني وبدايات الجمهورية أهمية كبيرة، وبخاصة من ناحية العلوم الدينية، ونخصّ بالذكر تلك الإجازات العلمية التي نالته أسرة الشيخ الحاج الحافظ صالح المفتي بأوف في هذه المنطقة، وأبنائه وأحفاده الذين عرفوا فيما بعد بحاجي مفتي أوغلي، والمدرس لطف الله حمدي، ونصر الله شوقي، والأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي، وقد قمنا بدراسة هذه الإجازات من ناحية الشكل والتكوين والمحتوى والأنواع والإسناد، وتأثير تلك الإجازات في تركيا .

الكلمات المفتاحية: التربية الدينية، الإجازات العلمية، المدارس في جَايْقَرَا وَأُوف.

المقدمة

ظهرت الإجازات العلمية نتيجةَ التوسع في بناء المدارس والأبنية التعليمية التابعة إلى المساجد أو المستقلة بذاتها، وكذلك كثرة التلاميذ والطلاب الذين أرادوا أن يتفرّدوا ويتميزوا من زملائهم، وهنا ظهرت الإجازات، التى أصبحت فنًّا مستقلاً بذاته، وأصبح الطلاب يتسابقون لنيل تلك الإجازات في الحديث، ثم في الفقه، وفي العلوم كلّها حتى وصل إلى علم الطب والصيدلة والهندسة.

كانت الحضارةُ الإسلامية من الحضارت التي كان تأثيرها كبير في تاريخ الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، والتي ظهر تأثيرها في أوربا وبناء حضارتها، وكما كانت سباقة في فن الترجمة عن علوم الشعوب الأخرى وثقافتها، ونقلت عنها الفنون الأدبية والشعرية والقصصية التي ترجمت في العصر العباسي الأول، والذي كان باتفاق كل العلماء العَصْرُ الذهبي للترجمة عن الحضارة اليونانية والهندية والفارسية، وبخاصة عهد هارون الرشيد وابنه المأمون الذي ترجم معظم تراث هذه الأمم وثقافتها إلى اللغة العربية.

ثم قامت الثقافة العربية والعلوم الإسلامية بالانتشار على نطاق واسع بين الدول والإمارات الإسلامية، نتيجة لانتشار علم الحديث الشريف وعلم التاريخ، وما صاحب ذلك من علم الرجال والتراجم وعلم الأسانيد وغيرها من العلوم والفنون.

ورأينا بعض الكتاب والعلماء والرحالة يتسابقون مع غيرهم من العلماء في ذكر الإجازات التي نالوها من كبار العلماء هنا أو هناك، وحتى وصل الأمر ببعضهم أن يوثق إجازة كتبت له في بيت شعر أو بيتين، كما رأينا من يسجل كل ما كتبه له العلماء من إجازات في الحديث الشريف أو في الفقه وعلوم التفسير وغيرها، كما فعل العياشي في كتابه «إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء».

الإجازات العلمية

وسوف نتناول في هذه الصفحات الإجازة العلميّة وتعريفها لُغَةً واصطلاحًا، وأنواعها وأركانها، وآدابها، ونماذج منها، وتاريخها، وتطبيق

ذلك كلّه على نماذج من إجازات عند أهل السنة في منطقة جَايْقَرَا وَأُوْفْ، وهما منطقتان بالقرب من البحر الأسود، بتركيا.

الإجازات العلمية في اللغة: الإجازة مصدر فعل (أجاز)، ويتضمن عدة معانٍ لغوية فيقال: (أجاز الشيء) أي: جعله جائزًا. و(الإجازة): الإباحة والتسويغ، و(أجاز الرأي والأمر) أنفذهما. وكذلك مشتق من (جواز الماء)، يقال: (أجيزونا) أي اسقونا، و(المستجيز) هو المستسقي، و(استجزته فأجاز لي) أي استسقيته فسقاني.[1]

وقال أحمد بن فارس: الإجازة في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء الذي تسقاه الماشية والحرث، يقال: استجزته فأجازني، إذا سقاك الماء لماشيتك وأرضك، قال: كذلك طالب العلم يستجيز العالم أي: يسأله أن يجيزه علمه فيجيزه إياه.[2]

وتطوّر معنى الكلمة؛ فكان أول ظهور لها في علم الحديث الشريف، مع أول إجازة مكتوبة في سنة 889/276، وهي ما حرره أحمد بن أبي خيثمة كتابيًّا لأبي زكريا يحيى بن مسلمة، حيث قال: قد أجزت لأبي زكريا يحيى بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتب التاريخ.[3]

الإجازة في الاصطلاح: تعني الإجازة في الاصطلاح الإذن والترخيص، وعند المحدثين، بالضبط، الإذن في السماع والرواية لفظًا أو كتابة، ذلك

---

[1] الفيروزبادي، القاموس المحيط، 167/1؛ الدكتور محمد بشير حسن العامري ، الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية المجاورة للمالك الإسلامية، ط1، 2016/1437، 86؛ أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ترجمة، 1186؛ لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، بدون تاريخ، ص 15؛ السخاوي (شمس الدين)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، لبنان ، 1996م)، 62/2؛ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، (بيروت، ط1، 1991م)، 494/1؛ إيمان الهلالي، الإجازة في الطب (دراسة تحليلية على مدى ثمانية قرون من تاريخ فاس العلمي) (رسالة دكتوراه، كلية الطب والصيدلة ، بافران ، سنة 2019م)، ص 16-26؛ القاسمي ، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين، (تحقيق: عاصم بهجت البيطار)، ص 94-95.

[2] القاسمي، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين، (تحقيق: عاصم بهجت البيطار)، ص 95.

[3] لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، ص 11؛ عبد الله فياض، الإجازات العلمية عن المسلمين، ص 21.

لأن سماع الحديث يقتضي عند المحدثين إعطاء الإذن لسامعه وحافظه وراويه حقّ روايته وفق الشروط المنصوص عليها.[4]

أركان الإجازة

وقد أورد التّهانوي أركان الإجازة، وذكر أنها: الشيخ (المجيز)، والطالب (المجاز له)، و (لفظ الإجازة)، ولا يشترط القبول فيها، ومما قاله: "ومن محسنات الإجازة أن يكون (المجيز) عالما بما يجيزه، و(المجاز له) من أهل العلم، وينبغي للمجيز بالكتابة أن يتلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة صمت."[5]

كما ذكر الزّبيدي والقاسمي وغيرهما "أنّ بعض العلماء كان لا يجيز أحدًا إلا إذا استخبره واستمهره، وسأله: ما لفظ الإجازة؟ وما تصريفها، وحقيقتها، ومعناها؟"[6]

أقسام الإجازات

1 – إجازة معيَّن لِمُعَيَّنٍ: وهي أعلى أنواع الإجازات وأرفعها، ولم يختلف في جوازها أحد، مثل: (أجزتك كتاب البخاري) أم أكثر، مثل (أجزتك فلانًا جميع ما اشتمل عليه فهرستي). ووضح الزبيدي ذلك في وصف المجيز «كأن يقول: (أجزت لفلان الفلاني)، ويصفه بما يميزه (بالكتاب الفلاني)، أو (ما اشتملت عليه فهرستي).[7]

2 – إجازة معين في غير معين، مثل (أجزتك جميع مسموعاتي أو مروياتي).[8]

---

4 الزبيدي، تاج العروس، 4/31–32؛ ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح، (تحقيق: نور الدين عتر، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1986م)، ص 164؛ جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي، (تحقيق: صلاح عريضة، دار الكتب، 1996م)، 1/19.

5 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 1/208.

6 الزبيدي، تاج العروس، 4/31–32؛ إيمان الهلالي، الإجازة في الطب، 27–35.

7 الزبيدي، تاج العروس، 4/31–32.

8 القاسمي، الفضل المبين، ص 99.

3 - إجازة المجاز: مثل: (أجزت لك جميع مجازاتي)،[9] أو (أجزتك مجازاتي)، أو (أجزتك جميع ما أجيز لي روايته.[10]

4 - إجازة غير معين بوصف العموم: مثل قول المجيز: (أجزت المسلمين)، أو (أجزت للمسلمين)، أو (أجزت كل واحد)، أو (أجزت أهل زماني).[11]

5 - إجازة المعدوم: مثل: (أجزت لفلان، ولمن يولد) أو (أجزت لك، ولولدك، ولعقبك ما تناسلوا.[12]

6 - الإجازة لمعين بمجهول أو بمعين: وهي إجازة لمعين (بمجهول) من الكتب، (كأجزتك كتاب السنن وهو يروي كتبا في السنن)، أو أجزتك بعض مسموعاتي.[13]

7 - الإجازة المُطْلَقَةُ : وهذه الإجازة باطلة بالإجماع ، مثل: (أجزت لمن يولد).[14]

8 - إجازة الحمل: قالوا: لم نرهم أجازوا لمن لم يكن مولودا في الحال ، ولم يتعرض لكونه إذا وقع يصح أو لا.[15]

9 - إجازة الطفل : وأما الإجازة للطفل الذي لا يميز فلا يصح كما لا يصح سماعه.[16]

أنواع الإجازات حسب الطريقة

بحث القلقشندي هذه الإجازات، وتحدّث عن أنواعها، مراعيا النثر المسجوع والأساليب البلاغية في كتابتها. استخدم العلماء في إنشائها أسلوبًا خاصًّا، وفق الأساليب المتبعة في الكتابات الديوانية وغيرها. فالمفروض في مستهلّ كل إجازة أن تبدأ بالحمد لله والتشهد والصلاة

---

9 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 208/1.
10 القاسمي، الفضل المبين، ص 100.
11 القاسمي، الفضل المبين، ص 100؛ السيوطي، تدريب الراوي، 1451/1.
12 القاسمي، الفضل المبين، ص 100
13 السيوطي، تدريب الراوي،455/1.
14 القاسمي، الفضل المبين، ص 99.
15 السيوطي، تدريب الراوي، 460/1.
16 القاسمي، الفضل المبين، ص 100؛ السيوطي: تدريب الراوي، 459/1.

بعد البسملة، كما هو معروف، ثم ينتقل العالم المجيز إلى ذكر ما يتعلق بالمجاز له، فيذكر السماح له بالفتيا أو التدريس أو الرواية، ولا بد من النص في الإجازة على الأمور العلمية التي اختبر بها، ويذكر فيها أنه قد أجاب عنها، ثم يختتم القول بالوصايا المناسبة التي يزود بها من الاستقامة والعدل وذكر الله الذي يجب ألا ينساه في السر والعلن. والإجازات العامة، هي: الإجازة بالفتيا والتدريس: وقد جرت العادة أنه إذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا والتدريس، أن يأذن له شيخه في أن يفتي ويدرّس، ويكتب له بذلك.[17]

أنواع الإجازات على حسب الطريقة: الإجازة بالرواية، والإجازة بالسماع، والإجازة بالقراءة.

1 – **الإجازة بالرواية**: وهي تبدأ بأن يكتب بعض طلبة العلم إلى بعض الفقهاء والعلماء المختصين، استدعاءات خاصة يطلبون فيها إجازتهم على ما يطلبونه من حق الرواية، أو السماح بالسماع عنهم.[18]

2 – **الإجازة بالسّماع**: وهي وثيقة مكتوبة في آخر الكتاب المقروء أو في مقدمته تنصّ على أن الكتاب قد سمعه على مصنّفه أو مؤلفه أو على عالم آخر واحد أو كثيرين، وهكذا ليكون لكل من ورد اسمه في السماع الحق في رواية الكتاب، ويتضمن نص إجازة السماع اسم المسمع وأسماء السامعين، ثم اسم القارئ ، ويليه كاتب السماع ، ومكان السماع وتاريخ مدته.[19]

3 – **الإجازة بالقراءة**: وهي وثيقة ينص فيها على أن الشيخ قد أقرأ طالبًا كتابًا ما، أو أن طالبًا قرأ على شيخه هذا الكتاب. ثم صار الشيوخ يقرئون إثبات قراءة الطالب للكتاب بإجازة روايته، كما

---

17 القلقشندي، صبح الأعشى، 322/14؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند أحمد المقري التلمساني، ماجستير، الجزائر، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، ص 4.

18 عبد الله شعبان على، اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث، ص 239؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر،ص 5.

19 صلاح الدين المنجد إجازات السماع في المخطوطات القديمة، في مجلة معهد المخطوطات العربية، 233/2؛ أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، 164–266؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 5.

كان بعضهم يأذن لهم بتدريسه أو تدريس جملة من الكتب التى درسوها عليه.[20]

4 - **الإجازة بِالعَرَاضَةِ**: جرت العادة أن بعض الطلبة إذا حفظ كتابًا يعرضه على مشايخ العصر، فيقطع الشيخ المعروض عليه ذلك الكتاب، ويفتح منه أبوابًا ومواضع، يستقرئه إياها من أي مكان اتفق، فإن مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم، استدل بحفظه تلك المواضع على حفظه جميع الكتاب، وكتب له بذلك كل من عرض عليه، وربما كتب: (وكذلك عرض عليّ فلان) أو (عرض عليَّ وكتبه فلان).[21]

أنواع الإجازات حسب المادة المجاز بها

1 – الإجازات الشّعرية: والمقصود استخدام النظم بديلاً عن النثر في الاستجازة. وكانوا يفضلون النظم في كتابة الإجازة، ولا بد في قصيدتي الاستجازة والإجازة أن تكونا وفق الوزن والروي نفسه.[22]

2 – الإجازة الصّوفية: وهي أن يأذن شيخ إحدى الطرق الصوفية لمريديه بالخلافة أو بالتاج، أو أن يأذن له في تلقين الأوراد للمريدين، أو في التربية والتعليم والإرشاد، وفق تعاليم تلك الطريقة.[23]

3 - الإجازة الأدبية: يطلق هذا المصطلح على الإجازة التى تكون في الأدب العربي، واستعمله آخرون للدلالة على فنية الإجازة وأدبياتها؛ لأن مانحيها جمعوا بين العلم والأدب.[24]

---

20 صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، 233/2؛ أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص 264؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 5.

21 القلقشندي، صبح الأعشى، 337/14؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 5.

22 ديوان ابن نُبَاتَةَ المصري، ص 155.

23 زغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، 18؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم، ص 6؛ أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (طبع بمطبعة بيير الجزائر، 1906/1334)، 461/2-462.

24 زغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، ص 17؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 6.

4 – الإجازة بالقراءة القرآنية: وتمنح هذه الإجازة لحفاظ القرآن الكريم مع التجويد لجزء منه أو بكامله، وتتميز عن غيرها من الإجازات بما يسبقها من امتحان طويل وصعب؛ لينال الطالب بعد ذلك إجازته.[25]

5 – إجازة الخط: وهي إجازة يمنحها الأستاذ في الخط والزخرفة لتلميذه عندما يأنس عنده البراعة في معرفة الخطوط، إذ يقوم الأستاذ بكتابة الإجازة على القطعة التي أعدها التلميذ لذلك.[26]

6 – الإجازة العلمية: هي إذن من الشيخ لطالبه في رواية الحديث أو الفقه أو التاريخ أو غيره، أو هي إذن تولّي منصب كالفتوى والتدريس وغيره.[27]

آداب الاستجازة والإجازة

ونبدأ بأدب الاستجازة، فنجد التقديس والإجلال والاحترام للعلم وللعلماء، ويشمل طلب الإجازة على ذكر نسب الأستاذ المجيز، وتعداد نعوته الاجتماعية والدينية والعلمية، وبيان ما له من المصنفات على اختلافها، كما يشتمل على بعض المطالب الخاصة، بالإضافة إلى المطالب العامة، أو كما اصطلح عليه الإجازة العامة، أو الإجازة الخاصة، وذلك بحسب وضع الطالب المستجيز. أما أدب الإجازة فيتميز بالتواضع الذي يتصف به العلماء. وتبدأ الإجازة عادة بالبسملة، والحمدلة، والتشهد، والصلاة، ولا بد أن يتضمن الحمد بعض ما سوف يرد في نص الإجازة.[28]

---

[25] محمد المنوني، ورقات في حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1996م، ص 279–282؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 6.

[26] محمود منصور، الإجازة في الخط العربي، ص 61؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 7.

[27] محمد المنوني، ورقات في حضارة المرينيين، ص 279؛ عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر، ص 7.

[28] العياشي، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، ص 87–92.

تاريخ الإجازة وتطورها

لا يختلف أحد في أنّ مصطلح الإجازة بمفهومه الحالي ودلالاته الراهنة له تاريخ موثق عند العرب والمسلمين اعتبارا من صدر الدولة الإسلامية، حيث كانت الإجازة العلمية وسيلة رائدة ابتكرها علماء الإسلام في بداية عصور الرواية، بهدف توثيق العلوم المتمثلة في ذلك الوقت بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، يحصل من خلالها الباحث على حق الرواية، والإذن بالمشاركة في الساحة العلمية، فمن نال إجازة في تلاوة القرآن الكريم أو رواية حديث فقد دخل مجال العلوم الشرعية، ونال الرخصة في المساهمة في نقلها ونشرها بين المسلمين.[29]

وبعد أن تلقّى التَّابِعونَ علومهم على أيدي الصحابة واطمأنوا إلى روايتهم، بدأت مرحلة تدوين الحديث الشريف بأمر من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، الذي قال : "وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حتى يُعلَّم من لا يَعلمُ ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًّا"[30] فبذلك نشطت الحركة العلمية، وعقدت حلقات تدريس علوم الحديث الشريف في مساجد المدن الإسلامية، وجلس المحدثون لتدريس الناس ورواية الأحاديث لهم، وإجازة المتمكنين منهم، ثم ظهر مفهوم الرحلة في البحث عن المعرفة، وهو نظام وضع في وقت مبكر عن طريق طلاب علم الحديث، حيث يقوم على السفر إلى أقدم المحدثين وأشهرهم، حتى يسمع من أفواههم، والحصول على الإذن أو الإجازة لنقل هذه الأحاديث، وذكر أسمائهم في الإسناد.[31]

وإذا كانت الإجازة تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل يستحقّ بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ، فإنّها بتقادم الزمن أصبحت لا تعني هذا؛ بسبب التساهل في منحها، فلم يعد هناك تحقق وتأكد من حال المجازين في كفائتهم ودرايتهم بالعلوم ولا من أخلاقهم وسلوكهم، كما أن الإجازة لم تعد تقيد بالقراءة والمشافهة أو بالجزء المقروء من الكتاب، فقد أصبحت تمنح بالمراسلة والسماع، كما أنها أصبحت تعطى مطلقة في كل العلوم وكل الكتب التي تعلمها المجيز، سواء قرأها المجاز أم لا، وهذا التساهل نتج

29 إيمان الهلالي، الإجازة في الطب، ص 36-37.
30 صحيح الإمام البخاري، باب كيف يقبض العلم.
31 إيمان الهلالي، الإجازة في الطب، ص 38.

عنه ضعف التعليم؛ لأن المجازين أصبحوا يتصدّرون للتدريس ويمنحون بدورهم الإجازات لغيرهم في علوم وكتب لم يدرسوها على أحد. كما خضعت الإجازات للمجاملات؛ فطالب الإجازة يستدعي المجيز ببيت شعر أو برسالة يطلب منه الإجازة ويصفه بألقاب ما أنزل الله بها من سلطان كالبحر والمحيط والشمس والكوكب، ويتردّد المجيز قليلًا وهو تردد تقليدي أيضًا؛ وقد يعتذر بأنه ليس من فرسان هذا الفن، لكنه في النهاية يستجيب للإطراء والمدح، فيقلده بألقاب فيها التنبؤ والتوسم كالشاب الأريب وعنوان النجابة، والهلال الذي سوف يصبح بدرًا، حتى انتقلت الإجازة إلى التصوف والطرق الصوفية.[32]

ولوحظ أنّ شهادة الأساتذة المشهورين تتلقى تقديرًا طيبًا وردود فعل مؤثرة؛ فأخذوا يبرزون في الوثيقة اسم الأستاذ قبل أيّ شيء، وحينئذ وقع الاعتقاد بأن العمل التربوي المعتاد لا ينتهي بالرواية والتعلم، مع أنها عملية تقوم على الطالب والأستاذ معًا، وإنما تتوقف كل فعاليتها على إجازة الأستاذ لها فحسب، ويعتقد الأستاذ أن له الحق في أن يأذن لتلميذه كي يعلم مذهبه، دون أن يتلقاه منه مباشرة،[33] وهكذا منحها بعضهم لمن حضروا درسه، ولم يقف بها عند هذا الحد، وإنما منحها أيضًا لآخرين لمجرد أنه يعرفهم إشارة، وأصبح الصديق يمكن أن يجيز صديقه، والوالد يجيز ابنه، حتى لو كان المجاز طفلًا لمّا يزل يرضع من صدر والدته.[34]

وهكذا مضت الإجازات تنحط قيمتها، من انحطاط إلى انحطاط، وبدأ كثيرون يطلبونها كشيء بعيد عن التعليم، إرضاء لزهوٍ صبياني في حمل أوراق لا قيمة لها على أرض الواقع، فهي مجرد شهادة من أساتذة أجازوه، رغم أنه لم يحضر دروسهم، وأدى الأمر إلى تفكير الأساتذة أنهم متخصصون في كل شيء، فبدأوا يمنحون الإجازات لكل من يعرفون، ولكل المسلمين في إقليم بعينه، أو حتى في العالم كله.[35]

---

[32] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (دار الغرب الإسلامي، 1998)، 2/39-40.

[33] خوليان ريبرا، التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية)، ترجمة الطاهر أحمد مكي، (دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994م)، ص 118-119.

[34] خوليان ريبرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ص 121.

[35] خوليان ريبرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ص 122، انظر مقدمة فهرسة ابن خيرون.

الإجازة في العصر العثماني

بدأ التعليم المؤسسيّ في الدولة العثمانية في مدينة إزنيق، وكانت المدارس التي افتتحت إلى عهد السلطان محمد الفاتح قد أسست على النسق نفسه الذي كان في منطقة الأناضول، ثم أخذت الدولة في التوسع السريع في إنشاء هذا النوع من المدارس، حتى تأسست مدرسة "صحن الثمان" التي أنشئت بغرض الاهتمام بالدراسات العليا، ثم أنشئت عدة مدارس أخرى لإعداد الطلاب من أجل الالتحاق بمدرسة الثمان، وكان أفضلها في زمن السلطان سليمان القاوني (1520-1566م).[36]

ثم بدأت فترة التنظيمات العثمانية ما بين سنة (1839م) وبين تولي السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة سنة (1876م)، إذ تعدّ هذه الفترة نقطة التحوّل في التعليم الديني، تغيرت النظم والبرامج التعليمية في البلاد، وأصبحت المدة المحددة للتعليم الديني قليلة نسبيًّا عمّا كان من قبل، أما برامج المدارس الدينية فقد استمرت كما هي حتى سنة (1908م)، وهي الفترة التي كان هناك حكومة دستورية، وقد قامت هذه الحكومة بكثير من الأعمال، منها: صدر سنة (1910م) نظام نامه مدارس علمية (نظام المدارس العلمية)، والذي حدّد فترة التعليم باثنتي عشرة سنة. وفي سنة (1914م) صدر قانون جديد يجمع المدارس كلها تحت اسم "مدرسة دار الخلافة العلية"، ثم قام بتقسيمها إلى درجات تعليمية مختلفة. وقسم الدرجات العلمية إلى صفوف، كالمدارس الحديثة، وقسم الثانوية إلى قسمين، وكل منهما من أربعة صُفُوفٍ، وكذلك جعل النظام الدراسات العليا أربع سنوات. وفي سنة (1915م) فتحت مؤسسة تسمى مدرسة المتخصصين، كما نظمت البرامج التعليمية فيها على هيئة البرامج التعليمية الحديثة مع بعض التغييرات. وكذلك قبل هذا تمّ افتتاح مدرسة الواعظين في سنة (1912م)، وفي سنة (1913م) مدرسة الأئمة والخطباء من أجل تقديم الخدمات الدينية كالأئمة والخطباء والواعظين والمؤذنين. وفي سنة

[36] Zeki Salih Zengin, İslam Din Eğitiminin Tarihsel Gelişimi, ed. Recai Doğan vd. Din Eğitimi, (Ankara: Grafiker Yayınları, 2012), 27; Mefail Hızlı, "Anadolu'daki Osmanlı Medreseleri: Bir İcmal", *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 2/4, (2004), 372.

(1919م) تم الجمع بين المدرستين في كيان واحد يسمى مدرسة الإرشاد للغرض نفسه، ولكنها ما لبثت أن أغلقت سنة (1924م).[37]

وكان الاهتمام بالإجازة العلمية في العصر العثماني ناتجًا مما حظيت به المدرسة من عناية كبيرة عند العثمانيين، وتجلّى ذلك بإنشائهم للعديد من المدارس التي كانت تجاور المساجد، وكانت عندهم قناعة كبيرة بأهمية نشأة التلاميذ على نظام تعليمي وتربوي ممنهج، وقد نظم السلطان سليمان القانوني التعليم في المدارس العثمانية على اثنتي عشرة درجة، ووكان يجب أن يحصل طالب العلم على إجازة قبل أن ينتقل إلى الدرجة التى تلي درجته، وعندما يصل المتعلم إلى الدرجة السادسة كان يسمح له أن يعمل مساعد مدرس في الدرجات الأولى، ويعيد مع الطلاب ما كانوا قد أخذوه من أساتذتهم، ويسمى معيدًا، وكان إذا أراد أن يصل لمنزلة المدرس عليه أن يتابع تعلمه إلى الدرجات الست الأعلى المتبقية، والحصول على إجازتها.[38]

وكان الطلاب الذين ينالون استحسان المدرسين وَيَنَالُونَ مستوًى يؤهلهم حتى يكونوا مساعدي مدرسين، يخضعون لامتحان كتابي وشفهي بإشراف لجنة مؤلفة من أشخاص متنوعين، وإذا نجحوا واجتازوا هذا الامتحان، فكانوا يعدون جديرين بأن يحملوا شهادة إسطنبول العالية، وأي شخص كان لا يحمل هذه الشهادة أو الإجازة لم يكن لديه أمل في التمتع بالتقدير نفسه الذي كان يتمتع به حاملوها، حتى لو درس أربعين سنة في إحدى المدارس، فضلًا عن مسألة أنه لن يكون قادرًا على أن يكون مدرسًا أو مستشارًا لمفتٍ أو قاضيًا.[39]

وهنا يروي المحبي أن علاء الدين الحصفكي كان هو المفتي المعيّن رسميًّا لدمشق في القرن السابع عشر الميلادي، ورغم ذلك فقد كان عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي المتوفي سنة (1679م)، يمارس

---

37 Zengin, "İslam Din Eğitiminin Tarihsel Gelişimi", 30-31.

38 ليلى الصباغ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، (منشورات مركز أرسيكا، إسطنبول، 1999م)، 312/2؛ إيمان الهلالي، الإجازة في الطب، ص 45

39 Ortaylı, *Osmanlı'yı Yeniden Keşfetmek*, s. 128 ؛ إيمان الهلالي ، الإجازة في الطب، ص 46.

الإفتاء دون الحصول على وضع رسمي بالإجازة، فتدخّل قاضي قضاة المدينة، ونفّذ مرسومًا سلطانيًّا يقضي بمنع البهنسي من الإفتاء.[40]

وكان العثمانيون يعطون الإجازة لطلاب المدارس الدينية، وتكتب فيها معلومات حول التاريخ، واسم الدولة، والمنهج المقروء، وقيمة العلم والقراءة، والعلاقات العلمية والاجتماعية، والببليوغرافيا، وطريقة العلم وأسلوب التدريس. وكانت تختلف تعبيراتهم من حيث الطول والقصر، وكذلك من حيث المعلومات التي تحتوي عليها، وكذلك من حيث الشكل المشترك وأسلوب التعبير، وتنتهي بذكر العلماء الذين اعتمد عليهم في تعليمهم، وينتهي بمحمد صلى الله عليه وسلم، لأنه كان مصدر العلم عن الله سبحانه وتعالى.[41]

الإجازة في تركيا في العصر الحديث

يرجع تاريخ كلية الإلهيات في تركيا إلى شعبة العلوم الدينية العليا التي افتتحت عام 1900. وكذلك افتتح أول نموذج لمدارس الأئمة والخطباء أثناء تنظيم المدارس الحديثة في فترة المشروطية الثانية. وفتحت كلية الإلهيات ومدارس الأئمة والخطباء عام 1924 بموجب قانون توحيد التدريسات الصادر بعد تأسيس الجمهورية. وأُعد تعميم عُيِّنت فيه أسس إجراء المؤسسة وبرنامج التدريس في مدارس الأئمة والخطباء التي فتحت في 29 موقعًا. وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس في المستوى المتوسط أربع سنوات، وفي برنامجها دروس الثقافة العامة بجانب الدروس التأهيلية. ولكن لم تستطع المدارس أن تستمر طويلًا، فقلّ عددها بسبب عدم وجود الطلاب فيها بعدد كاف، فأغلقت هذه المدارس في إسطنبول وكوتاهية بعد نهاية العام الدراسي 1929–1930، واستمر هذا الإغلاق حتى سنة (1951م) حيث افتتحت مرة أخرى، وأصبح الحصول على شهادتها شرطًا لدخول كليات الإلهيات، والتي واجهت كثيرًا من المشكلات بسبب قلة أعداد الطلاب، وقد بدأ إنشاء هذه الكليات في جامعة أنقرة سنة (1949م)، وفي

40 المحبي، خلاصة الأثر، 310/2.

41 Hüseyin Atay, “Fatih-Süleymaniye Medreseleri Ders Programları ve İcazet-nâmeler”, Vakıflar Dergisi, 1981 XIII, 188.

أرضروم سنة (1971م) ، وفي الآونة الأخيرة كثر إنشاء الجامعات التي تضم كليات الإلهيات.[42]

وفي الوقت نفسه كان هناك كثيرٌ من المدارس الإسلامية التي ورثتها تركيا الحديثة عن الدولة العثمانية، وكانت هذه المدارس غير رسمية، مما كان يجبر أساتذة هذه المدارس وشيوخها على الابتعاد بهذه المدارس عن الأماكن الأساسية، لأنها كانت تهتم بتعليم العلوم الدينية والفقهية والحديثية، وكانت تخضع للتمويل الأهلي في تلك المناطق، ولذلك كانت تستمر على النظام القديم من الدراسة والتدريس والحصول على الإجازات العلمية، في مجال العلوم الدينية والقرآنية والحديث الشريف، ولم تتوقف يومًا في تلك المناطق، مثل المدارس الدينية التي تسمى المدارس الشرقية التي تقع في المنطقة الشرقية والجنوب الشرقي من تركيا،[43] وكذلك في كثير من الأماكن النائية في تركيا، مثل جَايْقَرَا وَأَوْفْ وَطِرَابزُونْ.

علماء جَايْقَرَا وأوف وإجازاتهم

كانت منطقتا جَايْقَرَا وَأُوْفْ في طِرَابزُونْ في تركيا في مستوى أكثر تقدّمًا في مجال العلوم الدينية، وبخاصة في القرون الثلاثة الأخيرة من العهد العثماني والسنوات الأولى للجمهورية، مقارنة بمناطق أخرى من البلاد. حيث تم إنشاء عشرات المدارس فيهما، والتي كانت تعتبر مؤسسات التعليم العالي في ذلك الوقت، وكان آلاف الطلاب يدرسون في هذه المدارس، حيث كان يدرس المئات من الطلاب. وكان بعض هؤلاء الطلاب يعملون في مناطق مختلفة من البلاد بعد التخرج، بينما كان يشارك بعضهم في بعض الأنشطة التعليمية في مراكز العلوم والمعرفة، وحصل بعضهم على الأستاذية في مجاله. ولتوضيح المستوى الثقافي لهذه لمنطقة، نذكر أنه وفقًا للسالنامه/للكتاب السنوي لمقاطعة طرابزون بتاريخ 1869م، كان هناك 615 مدرسة في طِرابزون، و191 منها، أي ما يعادل ربعها تقريبًا، كانت موجودة في (مناطق أُوْفْ، جَايْقَرَا، درْنكْ بَازَارِي وَخَيْرَاتْ). ووفقًا

---

42 زكي صالح زنكين، «تاريخ التعليم الإسلامي»، أصول التربية الدينية والإرشاد، ص 62.

43 Şaban Arğun, İrşad Sami Yuca, "Muş Bulanık Mollakent/Mellekend Medresesi'nden Bir Âlim Portresi: Şeyh İhsan-i Mellekendî'nin Hayatı ve İcâzetnâmesi", *Şarkiyat 11/1 (Nisan 2019)*, 153.

لهذا الإحصاء، فإن ما يقرب من ٪90 من المدارس الدينية في المحافظة كانت في أوف. وبالمثل، كان بها 2364 طالبًا و٪70 من جميع الطلاب. وورد في أرشيف شيخ الإسلام في إسطنبول لعام 1914م أنه كان هناك 69 مدرسة، و 69 أستاذًا، و 1490 طالبًا في أوف.[44]

وهنا يمكننا أن نذكر الكثير والكثير عن علماء تلك المرحلة الذين نبغوا واشتهروا بكل أنواع العلم والمعرفة، منهم: شَلَقْلِي حَاجِي دُورْسُونْ أَفَنْدِي، جَايْقَرَالِي حَاجِي حَسَنْ رَامِي أَفَنْدِي، قُلُو مُرْ زَادَهْ مَحْمُود أَفَنْدِي، قَاجُو شَمْ مُحَمَّد أَفَنْدِي، قَاضِي عَسْكَر مَحْمُود أَفَنْدِي، فَرْشَادْ أَفَنْدِي، بَشَانْلِي إِدْرِيسْ أَفَنْدِي، جُرْجِي زَادَهْ أَحْمَد أَفَنْدِي، عُثْمَانْ بن صَالِح الشَّهِير بِشَهِيدْ زَادَهْ، خُدَكْ زَادَهْ نُعْمَانْ أَفَنْدِي، مَابْسُنُولِي حَاجِي أَحْمَد أَفَنْدِي، مَرْعَشْلِي شَيخ عُثْمَان بَابَا، يُوسُف شَوقِي أَفَنْدِي، رَئِيسُ القُرَّاءِ مُحَمَّد رُشْتُو عَاشِقْ قُتْلُو، وشيخ النقشبندية محمود أُسْطَى عُثْمَان أَوْغْلُو، بَكِير طُوبَالْ أَوْغْلُو، أحمد وَانْلِي أُوْغْلُو، عَلِي فِكْرِي يَاوُزْ، أحمد يَاشَارْ خُوجَا أفندي، حَافِظ عَلِي حَيْدَر أُوزَاقْ، يُونُس وَهْبِي يَاوُزْ، لُطْفِي شَانْ تُرْكْ، نَصْرُ اللهِ حَاجِي مُفْتِي أُوْغْلُو.[45]

الكتب الدراسية في تلك الفترة

وكانت خلال هذه الفترة، تُدَرَّسُ في هذه المدارس مع كتب الصرف والنحو المشهورة كتب أخرى، مثل: المنطق لإيساغوجي لأثير الدين الأبهري، وفي الأدب العربي: تلخيص المفتاح للقزويني، وفي علم الكلام شرح العقائد للتفتازاني، وشرح العقائد العضدية لجلال الدين الدواني، وفي أصول الفقه: مرآة الوصول في علم الأصول للملا خسرو، وفي القراءات: طيبة النشر في القراءات العشرللإمام ابن الجزري، وفي التفسير: أنوار التنزيل في التفسير للإمام البيضاوي، وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي، وفي الفقه: ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي، وشرح مجمع الأنهر لشيخي زاده داماد عبد الرحمن. وفي علم الحديث: مختار

44 Mehmet Günaydın, "Of Medreselerinin Tarihi Fonksiyonelliğine Bakış", Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2008 6/12, 112.

45 Süleyman Gür, "Son Dönem Osmanlı Ulemasından Gürcizâde Ahmed Efendi", Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Araştırmaları Dergisi, (2017), 1/2, 28.

الأحاديث لأحمد الهاشمي. وفي علم الفرائض: الفرائض السراجية للسجاوندي. وفي التصوف: دلائل الخيرات لمحمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السِّمْلَالِي الحسني، وقصيدة البردة للإمام البوصيري.[46]

الاحتفال بالإجازة

وكانت الاحتفالات بالإجازات العلمية تحتل مكانة مهمة في التقاليد العلمية في الدولة العثمانية وفي الحياة الاجتماعية، بشكل عام، وكانت هذه الاحتفالات المقامة مهمة من حيث الكشف عن الثراء الثقافي للمجتمع، وكذلك ترمز إلى قوة الإدارة. على الرغم من أنّها ليست كبيرة مثل الاحتفالات التي تقام اليوم، إلا أنها ذات مغزى، وفي الوقت نفسه مذهلة، ففي يوم الحفل، يرتدي جميع الطلاب أنظف ملابسهم، ويذهبون مبكّرًا إلى المسجد أو أي مكان حيث سيقام الحفل. ويذهب المدعوّون إلى المكان المخصص لهم برفقة الحاضرين، ويكون من بين الضيوف كبار العلماء وأشهرهم. وفي وسط المسجد الذي سيقام فيه الاحتفال، يتم تكوين دائرة من الوسائد والمقارئ. ويجلس على هذه الوسائد حوالي ستين أو سبعين باحثًا، ويأخذ أساتذة آخرون أماكنهم حولها. وينتظر الطلاب الذين سيحصلون على الشهادات في المنتصف، وهم يرتدون أردية واسعة يرتدونها أثناء الاحتفالات، ويقف ثلاثة أو أربعة يرتدون أردية احتفالية ويرافقونهم حتى نهاية الحفل. ويجلس المعلم الذي سيمنح الشهادة في وسط الوسائد التي تصطفّ على التوالي، وإذا كان أستاذ هذا المعلم على قيد الحياة، فإنه سيأخذه إلى يمينه. ويبدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم، وعندما تنتهي التلاوة، يقرأ المعلم وهو جالس على وسادة عالية مُعدّة بشكل منفصل في الزاوية شهادة أي طالب بصوت عالٍ. ثم يقوم المدرس المقابل له بدعاء طويل، ثم يقوم الطلاب بتقبيل يد معلمه ويأخذ إجازته.[47]

---

46 Yusuf Şevki Yavuz, "Hasan Rami Yavuz", Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, Erişim 25 Kasım 2020.

47 Talip Ayar, "Bir Osmanlı Müderrisinin İcâzetnâmesi ve Tarihî Kaynak Değeri Üzerine Bazı Mülahazalar", Turkish Studies = Türkoloji Araştırmaları: International Periodical for the Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, 2014 IX 1, 48.

وكان بعضهم يرسل دعوة لهؤلاء الشيوخ والعلماء يطلب منهم الحضور وتشريفه بمجلس حيازته الإجازة من شيخه، ومن أمثلة ذلك، رسالة أرسلها شهيد زاده عثمان أفندي في قرية زَانُو (أولو جامع) لزملائه وشيوخه في ذلك الوقت، ولكنّه كتبها باللغة التركية بالحروف العربية، قال فيها بما معناه: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، السيد صاحب الفضيلة، والدولة والديانة والكرامة عالي الهمة أفندي، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، في شهر شعبان، في اليوم الثاني عشر، يوم الخميس، في قرية أُوْكَنَهْالعليا، يسرنا دعوتكم لحضور تلك المناسبة، وسوف أنتظر بشوق وتشوف حضوركم، لحضور جلسة الإجازة، المنعقدة في مسجد قرية زَانُو (أولو جامع)، مقدمه الشيخ شهيد زاده عثمان أفندي.[48]

الإجازة في أسرة حاجي مفتي زاده

وسوف نتناول هنا بعض نماذج الإجازات التي أعطيت في جايقرا وأوف، ونخصّ بالذّكر تلك الإجازات العلمية التي نالتها أسرة الشيخ الحاج الحافظ صالح المفتي بأوف، وأبناؤه وأحفاده الذين عرفوا فيما بعد بحاجي مفتي أوغلي، وهذه الإجازات هي:

1 - إجازة المجيز الحاج الحافظ عثمان بن صالح أفندي الشهير بشهيد زاده الأوفي زَنَوِي للحافظ الحاج الحافظ لطف الله الحمدي بن الحاج الحافظ صالح الأوفي الأوكنوي، وله إجازة علمية عامة، وقد نال هذه الإجازة في سنة (1855م)، وأخرى في الفرائض، وقد نال هذه الإجازة في سنة (1854م)، وأخرى في دلائل الخيرات في التصوف، وقد نال هذه الإجازة في سنة (1851م).

2 - إجازة المجيز الحاج الحافظ صالح بن لطف الله أفندي الأوفي الأُوْكَنَوِي للحافظ نصر الله شوقي، وله إجازة علمية عامة، وقد نال هذه الإجازة في سنة (1911م) ، وأخرى في الفرائض، وقد نال هذه الإجازة في سنة (1912م).

3 - إجازة المجيز الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي، وله إجازة علمية عامة، وقد نال هذه الإجازة في سنة

[48] مخطوط دعوة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده.

(1965م)، وأخرى في قصيدة البردة، وقد نال هذه الإجازة في سنة. (1963م).

وهذه سلسلة أسرة الحاج صالح المفتي بأوف وأبنائه وأحفاده

وتبعًا لما سبق يمكن تقسيم الإجازات العلمية إلى قسمين:

الأول: عامة، والأخرى: خاصة.

الأول: العامة: وفيها العلوم العقلية والنقلية، التي درسها في المجالات العلمية كلّها، ومن ثم يجيزها الشيخ أو الإمام أو الأستاذ. وكانت فترة الدراسة التي يستطيع الأستاذ أن يمنح طالبه الإجازة، تستمر ما بين خمس عشرة سنة وعشرين سنة.

والأخرى: الخاصة: وهي التي تمنح في كتاب معين كقصيدة البردة ودلائل الخيرات، وغيرها، ومنها تلك الإجازات التي حصل عليها الأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي، أو تلك الإجازات التي تمنح في فرع واحد من فروع العلم والمعرفة، كالفرائض، أو كالفقه، أو كالتفسير.

بداية الإجازة

ويظهر من خلال هذه الإجازات كيف يبدأ الشيخ أو الإمام بالبسملة والحوقلة والصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، فها هو الشيخ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده يبدأ إجازته للشيخ لطف الله الحمدي بن صالح الأوفي بقوله: الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم، وأسعدنا بتعليم علومه وأكرم، والصلاة والسلام على محمد المرشد للأمم، وعلى آله وأصحابه العالمين بشريعة النبي المحترم ... [49]، وكذلك يبدأ الشيخ عثمان بن صالح بالبداية نفسها للشيخ لطف الله الحمدي في إجازة أخرى، ولكنها إجازة في الفرائض، ويبدأها بالحوقلة نفسها، والسلام على النبي وعلى أصحابه، وكأنها نسخة مكررة.[50]

وهذه إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي للشيخ نصر الله شوقي أفندي، وهي في الفرائض أيضًا، يبدأ بقوله: «الحمد لله الذي علم آدم الأسماء وجعله شجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، واصطفاه بالنبوة والأصفياء، فسبحان الذي يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء ... وعلى آله الذي وقف عنده لنصر شريعته في الليالي والأيام وأصحابه.[51]

وفي إجازة أخرى كتبها، يقول: «الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم، وأسعدنا بتعليم علوم وأكرمه، والصلاة والسلام على محمد، المرشد للأمم، وعلى آله وأصحابه العالمين بشريعته ...[52]

وهذا نموذج من إجازة الشيخ حسن رامي بن محمد زكي أفندي الجَايْقَرَاوِي الخَوْبَشْرَوِي (الأَقْطُوغَانِي) المعروف بحاجي مصطفى زاده، للأستاذ الدكتور نصر الله بن محمد أفندي القَرَهْ جَامِي الشهير بمفتي زاده، يبدأه بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

[49] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي، (إجازة علمية عامة)، ص 1.
[50] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة في الفرائض)، ص 2.
[51] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة في الفرائض)، ص 4-5.
[52] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 2-3.

لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على حبيبه الذي دعانا إلى الله وما كنا لنهتدي به لولا أن دعانا إلى الله، وعلى آله وأصحابه حماة دين الله، وبعد.[53]

ويرد في إجازة للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي ما يلي: الحمد لله الذي جعل الإسناد مما يشرف به العباد، وهو من خصائص هذه الأمة دون باقي العباد، والصلاة والسلام على منتهى السند والسادات، ومولانا محمد منبع المداد والإرشاد، صلاة وسلامًا لا انقطاع لها ...[54]

ومنهم من يطيل في مقدمة الإجازة، ويتحدث عن فضل العلم والعلماء، وقيمة الأخذ والتناول عن العلماء، ويفرد الكثير من الصفحات في الحديث عن هذا، فيقول الشيخ صالح بن لطف الله: وبالجملة النقل والعقل شاهدا عدل لشرفه، ولكونه صفة كمال وعزته، ولذا كان صيت شرفه سائرًا في الأمصار، وطار في جميع الأقطار كالأمطار، يعترف به العارفون.[55]

طلب الإجازة وتمنع الأستاذ

ودائمًا فإن الطالب يطلب الإجازة من شيخه وأستاذه، ودائمًا ما يرفض الأستاذ أو الشيخ في بادئ الأمر، ويتعلل بضعفه وقلة علمه، إلّا أنه في النهاية يكتب له الإجازة، بعد أن يشير إلى ضعف علمه وقلته، وهذا ما نراه في إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي أفندي: "فإن الأخ العزيز الشريف العالم اللطيف اللبيب نصر الله شوقي أفندي ، بلغه الله تعالى إلى أمانيه الظاهرية، وأوصله إلى مآربه الباطنية، لما أخذ العلوم كلها أصولاً وفروعًا حديثًا وتفسيرًا وغيرها، واستجاز كما هو دأب السلف الصالحين والعلماء المُتْقنين."[56]

---

[53] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة علمية عامة)، ص 2.

[54] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة في قصيدة البردة)، ص 2.

[55] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 3-7.

[56] مخطوط إجازة الحافظ صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 2-3.

وهو نفسه ما يقوله في إجازة أخرى: "قرة عيني ولدي نصر الله الشوقي بن الحافظ الحاج صالح الأوفي الأكنوي قد حضر مجلسي الفقير، ولازمه طول الزمان، وواظب مدى الأوان، وأخذ مني شطرًا من العلوم، أعني الفرائض، لما أراد مدارسة ما لديه ومذاكرة ما بين يديه، ومباحثة الطالبين، ومناظرة الناظرين، واستأذن مني، والتمس الإجازة، وهذا الفقير، وإن لم أك أهلاً لذلك، لكن حسن ظنه يقتضي ذلك، فأجزته وأذنته في علم الفرائض، وحلّ المشكلات بالبيان والتحرير."[57] وكذلك يتحدث عن طلبه الإجازة بالأسلوب نفسه.[58]

وكذلك يقول الشيخ صالح أفندي في إجازته للشيخ نصر الله شوقي: "ومنهم العالم العامل الألمعي والفاضل اللوذعي صاحب الذهن الثاقب والفكر الناقب، ولدي وروحي وقرة عيني نصر الله الشوقي بن الحافظ الحاج صالح الأوفي الأوكنوي قد حضر في عدة من الأعوام مجلس هذا العاجز المستهام، فاكتال من بضاعتي المزجاة بضاعة مستوفاة حتى استوعب من كليات العلوم وجزئياتها، فلما أقمر هلاله، وقمر على كل قرم نواله."[59]

وهذا نفسه ما يقوله الشيخ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده للحافظ الحاج لطف الله في إجازته له: "ومنهم العالم العامل الألمعي، والفاضل الفاصل اللَّوْزَعِي صاحب الذهن الثاقب، والفكر الناقب، لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي، قد حضر في عدة من الأعوام مجلس هذا العاجز المستهام، فاكتال من بضاعتي المزجاة، بضاعة مستوفاة، حتى استوعب من كليات العلوم وجزئياتها، فلما أقمر هلاله، وقمر على كل قرم نواله، اقترح عليَّ بعد الاستخارة بالاستخارة، ظنًّا منه صدَّقه الله ظنه – أنني أهل للإجازة، فأجزته إجازة عامة."[60]

---

[57] مخطوط إجازة الحافظ صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة في الفرائض)، ص 6-7.

[58] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة في الفرائض)، ص 6.

[59] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 6-7.

[60] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة علمية عامة)، ص 5.

نص الإجازة

ثم يأخذ الشيخ أو الأستاذ في كتابة الإجازة ويذكر فيها ما يجوز لطالبه وما لا يجوز، ففي إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي يقول: فأجزته إجازة عامة بأن يروي مني ما يصح روايته عني، ويسند إليَّ ما وقع ابتداؤه مني، في أي وقتٍ شاء، في أي مكان شاء، على أي شخص يشاء، بشرط أن يراعي الشروط المعتبرة عند أهل الرواية والدراية، وأن يقدم المقدمات التي لا مخلص عنها في البداية والنهاية.[61]

فيقول الشيخ الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للشيخ نصر الله شوقي: فيقول أفقر الورى وأضعف العباد، وأحسن الأخلاق نصر الله الشوقي، قرأت من أبي وحياة روحي أعني به الفاضل الكامل في العلوم خصوصًا في علم الفراض الحافظ الحاج صالح الأوفي الأوكنوي، وهو كان مجازًا ...[62] وهكذا يعدّ شيوخه كلهم.

وكذلك يقول الشيخ صالح بن لطف الله في إجازته للشيخ نصر الله شوقي: اقترح عليَّ بعد الاستخارة ظنًّا منه، صدَّق الله ظنّه، أنني أهل للإجازة، فأجزته لإجازة عامة، بأن يروي مني ما يصح روايته عني، ويُسند إليّ ما وقع ابتداؤه مني في أي وقت شاء، في أي مكان شاء، على أي شخص شاء، بشرط أن يراعي الشروط المعتبرة عند أهل الرواية والدراية، وأن يقدم المقدمات التي لا مخلص عنها في البداية والنهاية.[63]

وكذلك يتحدث عن الإجازة بالأسلوب نفسه، ولكنه يزيد فيها بقوله: "وأخذ مني شطرًا من العلوم، أعني الفرائض، لما أراد مدارسة ما لديه، ومذاكرة ما بيديه، ومباحثة الطالبين، ومناظرة الناظرين في أيام دولة السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي محمود خان، أدام الله بالعدل والإحسان، واستأذن مني والتمس الإجازة، وهذا الفقير وإن لم أك

61 مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة علمية عامة)، ص 5–6.

62 مخطوط إجازة الحافظ صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة في الفرائض)، ص 7–11.

63 مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 6–7.

أهلاً لذلك، لكن حسن ظنه يقتضي ذلك، فأجزته وأذنته في علم الفرائض، وحلّ المشكلات بالبيان والتحرير."[64]

ويقول الشيخ حسن رامي: ولهذا طلب مني السلوك في الطريق لأجل الوصول إلى الأصول، كما درج عليه الفحول، الحسيب أن يكون له في الاتصال نصيب، وهو الصالح الكامل العارف بالله، صاحب اللطف والكرم والمروءة والشيم نصر الله بن محمد بهاء الدين الأوفي الجَايْقَرَاوِي الأوكنوي القره جاوي العريف بمفتي زاده، وفقه الله تعالى بالفلاح والسعادة، وكان الله له حيث يكون في كل حركة وسكون بجاه رسوله الأمين إجازة بقراءة القصيدة البردة المباركة لكل مرادات مشروعات مشايخنا.[65]

سلسلة الشيوخ

وكان كثيرٌ من الشيوخ يعدّد شيوخه الذين أخذ منهم علومه، وبعضهم لم يكن يذكر ذلك، ومن ذلك إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي الذي نراه يقول: وإني قد أخذت هذه العلوم عن العالم الفاضل والعامل الكامل اللاحق بأبي حنيفة في علمه، والسابق على أحنف في حلمه، صاحب النفس المطمئنة، كاشف الطريق الربانية، المولى الهمام الألمعي، والفاضل الصمصام اللوذعي المشتهر بين المشارق والمغارب اشتهار الشمس بين النجوم والكواكب مصطفي بن عمر الوَدِينِي ... إلى أن يصل إلى النبي.[66]

ويعدد شيوخه الذين أخذ منهم علم الفرائض فيقول: فيقول أفقر الورى، وأضعف العباد، لطف الله الحمدي: قرأت من الفاضل الكامل في العلوم خصوصًا في علم الفرائض عثمان الأفوي الزنوي، وهو كان مجازًا

---

[64] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة في الفرائض)، ص 6-7.

[65] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة في قصيدة البردة)، ص 3.

[66] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة علمية عامة)، ص 6-14.

من أستاذ الكلمة، وحذاق المهرة، أبي الفاضل المشتهر بين المشارق والمغارب، اشتهار الشمس بين النجوم والكواكب ... ثم يعدّدهم إلى أن يصل إلى النبي.[67]

ويعدد الشيخ حسن رامي شيوخه الذين أخذ عنهم قصيدة البردة واحدًا واحدًا إلى أن يصل إلى الإمام البوصيري صاحب القصيدة.[68]

وكذلك يعدد شيوخه الذين أخذ علمه منهم، فيقول في إجازته للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي: فأجزت له إجازة طيبة بهية جلية بأن يروي عني ما يجوز روايته من جميع العلوم، عقلية ونقلية، أصولًا وفروعًا، تفسيرًا وحديثًا، وغيرها حسبما أجازني العالم الكامل الصمداني السيد طيب زهدي الخوبشروي الأقطوغاني العريف بولي أفندي زاده، وهو المجاز من أبيه الحاج عثمان أفندي بن مصطفي، وهو من الحاج محمد بن عباس الشَّنَكِي الجَايْقَرَاوِيُّونَ عاملهم الله تعالى بلطفه وكرمه الوافون في جميع ما ذكروا أيضًا، قد أجازه الشيخ محمد الواني، وهو قد أخذ العلوم عن الصادق القيصروي عن سليمان أرزنجاني القيصروي عن صالح الأَنْقَرَوِي عن محمد الخادمي والأستاذ الأول قد أخذ العلوم عن عمر بن عثمان بن ولي الدين الخَيْر البُولِي، وهو عن العالم الرباني السيد محمد الخادمي، وهو قد أخذ عن الشيخ خليل أحمد القُنَوِي والأخيران قد أخذا عن الفاضل الأول، وهو قد أخذ العلوم عن أبيه السيد مصطفي الخادمي، وهو عن محمد بن أحمد الطرسوسي عن محمد بن على الكاملي، عن خير الدين الديلمي، عن أحمد بن محمد عبد العال عن والده عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن ابن حجر العسقلاني عن برهان الدين عن العلامة ابن الشحنة عن سراج الدين الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهروي عن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن المظفر الداودي، عن محمد بن عبد الله السرخسي الحموي، عن أب عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن إمام الأئمة وشيخ حفاظ الأمة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وقد أجاز له الشيخ الكامل المذكور بالجامع

[67] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة في الفرائض)، ص 7–10.

[68] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة في قصيدة البردة)، ص 3–4.

الصغير عن أحمد القاشاني، عن أحمد الشناوي، عن والده، عن العارف الشعراني، عن الحافظ السيوطي مؤلف. وقد أخذ الفاضل الطرسوسي عن والده أحمد الطرسوسي، عن أحمد بن حيدر الكردي، عن محمد بن شروين، عن أحمد بن المنجل، عن ميرزا مخدوم، عن محمود الشيراوي، عن العلامة الدواني، عن محمود الكشكشاني، عن سيد المحققين السيد الشريف الجرجاني. وأيضًا قد أخذ ذلك الفاضل عن شيخ محمد الواني، عن محمد بن روح الدين، عن رفيع الدين، عن الخلخالي، عن ميرزاجاني إلخ. وقد أخذ الأستاذ الكامل السيد محمد الخادمي عن أحمد بن محمد القزابادي، عن العلامة التفسيري، عن علي الكوراني، وهو تلميذ الشيخ عبد الجزري، عن علي بن أبي طالب، وهما عن خاتم النبيين ورسول رب العالمين، صلوات الله وسلامه عليه مع صحبه وعليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.[69]

وكذلك يعدد الشيخ صالح أفندي بن لطف الله شيوخه فيقول عنهم: وإني قد أخذت هذه العلوم عن العالم الفاضل الكامل المشتهر بين المشارق والمغارب اشتهار الشمس بين النجوم والكواكب ... ثم يذكر شيوخه شيخًا شيخًا، وممن أخذ وتعلم، كل منهم عن الآخر حتى يصل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم.[70]

وصية الشيخ للطالب والدعاء له

وبعد ذكر الموضوع يأخذ الشيخ في توصية طالبه بما يجب عليه بعد الأخذ عنه، ويطلب منه الدعاء له في كل وقت وحين، وحتى أن يتوفّاه الله تعالى، فيقول الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي أفندي: "وأوصيك بتقوى الله وطاعته، وصالح الأعمال ومرضاته ومجانبة الهوى والسيئات، ومفارقة البدع والخطيات."[71]

---

[69] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة علمية عامة)، ص 3-4.

[70] مخطوط إجازة الحافظ صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 7-16.

[71] خطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة في الفرائض)، ص 7.

ويقول الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي: «وأوصيك بتقوى الله وطاعته، وصالح الأعمال ومرضاته، ومجانبة الهوى والسيئات، ومفارقة البدع والخطيئات».[72]

ويقول الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي: ثم أوصي نفسي وإياك وجميع أحبائي وتلاميذي بما أوصى به الله تعالى الأولين والآخرين وأيضًا النبي – عليه الصلاة والسلام – عامة أصحابه وكافة أوليائه، مما هو الأكرم عند الله على الإطلاق والأسبق إلى لقائه بالاتفاق، وهو تقوى الله تعالى، ولا يحصل ذلك إلا بالاشتغال بالعلوم، الزاجر والراغب وذلك الاشتغال إنما يحصل بترك الدنيا وأهلها واختيار العزلة والغربة، تذكر اثنين، وانس اثنين. أما اللذان تذكرهما: فالله والموت. وأما اللذان تنساهما فإحسانك في حق الغير، وإساءة الغير في حقك، انتهى. فَدُمْ على تشييد أركان وظائف العلوم بالجد الصادق، وترجيح التدريس على المهمات، وابذل مائدة النشر لعامة الطلباء والغرباء بالنصايح، ومسامحة تقصيراتهم، وعفو زلاتهم، فإن حياتك بهم ورفعتك في الدارين بسببهم، وبقائك وعدم انقطاع آثار علمك فيهم، ودم أيضًا بعد أداء الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة بذكر الله تعالى في الخلوة والجلوة، وصلاة الإشراق والضحى وتربيع السنة بعد الظهر والعشاء، والأربع قبل العشاء والعصر، وصلاة الأوّابين والتهجّد، ودُم أيضًا على قراءة القرآن خصوصًا سورة الملك في كل ليلة، لو قرئ هذه السورة في الركعتين لكان أحب إلى الفقير، وأيضًا على الصوم ولو في أيام البيض، وهذه الوصايا مأخوذة من الكتب المعتبرة كالإحياء وغيرها.[73]

ختام الإجازة

ثم يأخذ الشيخ أو الإمام في ختم إجازته بالدعاء وإعلان حاجته لدعاء طالبه وتلاميذه أجمعين، ويذكر اسمه كاملاً، واسم طالبه كاملاً، ويذكر تاريخ إجازته له، فيقول: وأنا الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة ربه القدير

---

[72] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة في الفرائض)، ص 7.

[73] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة علمية عامة)، ص 4.

حسن رامي بن محمد زكي أفندي الجايقراوي الخوبشروي (الآقطوغاني) العريف بحاجي مصطفي زاده، حُرّر ذلك سنة أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف من ستة وعشرين من ذي الحجة يوم الخميس من هجرة من له المجد والعز والشرف، رامي حسن.[74]

ويقول الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي: وأرجو من هذا الفاضل أن لا ينساني في مظان الإجابة عن دعائه الخالص، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب، ربنا اغفر لنا ولوالدينا، وللمؤمنين والمؤمنات، يوم يقوم الحساب، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف في أواسط شعبان المعظم، وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى، عثمان بن صالح الأوفوي غفر لهما.[75]

ثم يقول الشيخ صالح بن لطف الله: وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى الحافظ الحاج صالح بن الحاج لطف الله الأوفي الأوكنوي.[76] هكذا يختم الشيخ صالح بن لطف الله الأوفي.[77]

ثم يختم الشيخ حسن رامي إجازته للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي: "أجزتك من هذه القصيدة البردة المباركة إجازة طيبة بهية جلية، كما أجازني أستاذي عليه رحمة الله الهادي، وأنا الفقير الحقير المحتاج إلى عفو ربه القدير، حسن رامي بن محمد زكي أفندي الأوفي ... العريف بحاجي مصطفي زاده، حُرِّر ذلك في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف."[78]

---

[74] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة في قصيدة البردة)، ص 4-5.

[75] مخطوط إجازة الحافظ عثمان بن صالح الشهير بشهيد زاده الأوفي للحافظ الحاج لطف الله الحمدي بن الحاج صالح الأوفي الأوكنوي (إجازة علمية عامة)، ص 15-16.

[76] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة في الفرائض)، ص 11.

[77] مخطوط إجازة الحافظ الحاج صالح بن لطف الله الأوفي الأوكنوي لنصر الله شوقي (إجازة علمية عامة)، ص 18 .

[78] مخطوط إجازة الشيخ حسن رامي للأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي (إجازة في قصيدة البردة)، ص 4.

الخاتمة

1 – إن المناهج العلمية والتقاليد العريقة التي ظهرت عند العرب والمسلمين في التراث العربي والإسلامي والتي طبقتها الأكاديميات العلمية والمؤسسات الجامعية في العصر الحديث؛ ليست في الأصل إلا جزءًا من هذا التراث الحضاري الإسلامي، وبالتالي يمكن القول بأن الحضارة الإسلامية أسهمت في تطور الحضارة الإنسانية الحديثة، وأوصلتها إلى قمة الإبداع الحضاري.

2 – ما أحوج البشرية إلى دراسة الجوانب الفكرية الأصيلة في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، كما كانت في أوج نهضتها، وقوة نشاطها، حين تأثرت الحضارة الإنسانية بها، وفتحت أمامها منهج التطور والتجديد.

3 – من حق المسلمين أن يجدّدوا هذا التراث ويبرزوا المفاهيم والقيم الناجمة من الحضارة الإسلامية، لا رجوعًا منهم إلى الوراء ليعيشوا على أطلال الماضي وظلاله، وإنما يفعلون ذلك لكي يحافظوا على حضارتهم واستمرارها دون انقطاع، حتى يصلوا الماضي بالحاضر وينطلقوا من خلالهما في آفاق المستقبل الواسع، على هدي هذا الماضي، ووفق المعطيات العلمية المعاصرة.

4 – ومن الأمور التي لفتت الانتباه في الإجازات العلمية التي وردت إلينا من كل العصور العلمية المختلفة، أنّ بعض الشيوخ الكبار كان يطلب من عالم آخر إجازته في القراءة أو في الفقه، بالرغم من كونه على الدرجة العلمية نفسها، ولكن يبدو أن ذلك كان من التقاليد العلمية التي كانت متبعة في تلك العصور، ولذلك تعودوا عليها.

5 – كما لفتت الانتباه تلك الدعوة لحضور احتفال الحصول على تلك الإجازة العلمية، وكذلك ما كان يصاحب ذلك من احتفالات كبيرة.

6 – في نظام التعليم في مدارس جايقرا وأوف، كانت طريقة الإجازة تستخدم فقط في علوم اللغة (الصرف والنحو والبلاغة واللغة

والأدب)، والعلوم الإسلامية (التفسير والكلام والحديث والفقه والتصوف).

7 - وكذلك لم يكن الشيخ أو الأستاذ يكتب اسم المدينة أو المقاطعة التي يكون هو فيها، في الإجازة التي كتبها للطالب.

8 - إنّ شهادة المعلم ليست فقط وثيقة توضح مستوى معرفته، ولكن لها أيضًا هوية كونها مصدرًا مباشرًا من مصادر التاريخ.

9 - كما يظهر بوضوح، الاهتمام الشديد بتسلسل الإسناد في الإجازات العلمية قبل العصر العثماني وأثناءه وبعده، لأنّ الإسناد يعطي أهمية كبيرة للإجازة، وبخاصة تلك الإجازات التي تعود بسلسلة إسنادها إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وبخاصة في تلك الإجازات التي في علم الحديث والفقه والفرائض والتفسير وغير ذلك، أما الإجازت الخاصة في الأدب والشعر وغير ذلك كمثل قصيدة البردة للإمام البوصيري التي نالها الأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي، فكان آخر إمام في السلسلة هو الإمام البوصيري نفسه؛ لأنها هو الذي نظمها.

10 - وكذلك أحيانًا تطول الإجازة؛ بسبب المقدمة التي يكتبها الشيخ أو الأستاذ في أهمية العلم وفضله، وكذلك بسبب ذكره لشيوخه الذين حصل عليهم علمه ومعارفه، حتى كانت الإجازة قد تطول لتبلغ عشرين صحيفة، مثل الإجازات العلمية العامة وفي الفرائض، وأحيانًا أخرى تكون قصيرة حتى تبلغ بعضها صحيفة أو نصف صحيفة كمثل الإجازة في قصيدة البردة للإمام البوصيري التي نالها الأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي، والإجازة في دلائل الخيرات.

11 - من الممكن أن نقول إنّ هذه الإجازات العلمية بكل أنواعها، تمثّل الشهادت العلمية نفسها التي تعطيها الجامعات العلمية في عصرنا الحاضر لطلابها الذين تخرجوا فيها، وكذلك الشهادات التي تعطيها المدارس بكل أنواعها في الوقت الحاضر.

المصادر والمراجع

ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1986م.

ابن النقيب: (عبد الرحمن بن محمد، الملقب بابن النقيب المتوفي سنة 1081هـ) - ديوان ابن النقيب، تحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري. مطبوعات المجمع العلمي العربي 1368هـ - 1963م.

ابن حجة: (تقي الدين أبو بكر، المعروف بابن حجة الحموي المتوفي سنة 837هـ) خزانة الأدب. طبع دار الطباعة 1291هـ- القاهرة.

ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور المتوفي سنة 711هـ). لسان العرب - طبع دار صادر ودار بيروت 1374هـ- 1955م.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.

إيمان الهلالي، الإجازات العلمية وعناية المغاربة بها، لمحمد بن على البولو الجزولي، مع الرابطة، الإجازة في الطب (دراسة تحليلية على مدى ثمانية قرون من تاريخ فاس العلمي) رسالة دكتوراه، كلية الطب والصيدلة، بافران، سنة 2019م.

التهانوي: (محمد بن علي التهانوي المتوفي في القرن الثاني عشر الهجري): كشاف اصطلاحات الفنون. تحقيق لطفي عبد البديع. نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة 1382هـ-1963م.

جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي، تحقيق: صلاح عَرِيضَة، دار الكتب، 1996م.

الحبيب الحاكمي، الإسهام العلمي للبربر في الأندلس في العصر الموحدي 3 12 – 13 م، ماجستير في التاريخ الإسلامي.

خُوْلْيَانْ رِيبِيرَا، التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية)، ترجمة دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994م، ص118 – 119.

الزبيدي، (محمد بن محمد المتوفي سنة 1205هـ) تاج العروس في شرح القاموس. الطبعة الأولى. المطبعة الخيرية، سنة 1306هـ.

زكي صالح زنكين، « تاريخ التعليم الإسلامي»، أصول التربية الدينية والإرشاد، تحرير النسخة التركية: محمد أمين آي، تعريب: محمد فاتح أونلو.

صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، في مجلة معهد المخطوطات العربية: 2 / 233.

عبد الله فياض، الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1.

علية الأندلسي، الحركة العلمية والثقافية عند المرابطين، نشر في ميثاق الرابطة، 12 / 3 / 2010م.

عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند أحمد المقري التلمساني، ماجستير، الجزائر، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون.

القاسمي (جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق المتوفي سنة 1332هـ).- الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين. وهو شرح الأربعين العجلونية، تحقيق: عاصم بهجة البيطار، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1403هـ = 1983م.

القلقشندي (أبو العباس أحمد القلقشندي المتوفي سنة 821هـ). صبح الأعشى في صناعة الإنشا - طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة 1332 هـ -1915م.

لَزْغَمْ فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، بدون تاريخ.

المحبي (محمد أمين بن فضل الله، المعروف بالمحبي، المتوفي سنة 1111هـ)- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المطبعة الوهبية بالقاهرة 1384هـ.

محمد المنوني، ورقات في حضارة المَرِينِيّين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط ، 1996م.

محمد بشير حسن العامري ، الحياة العلمية في الثغور الشمالية المجاورة للمالك الإسبانية ، ط1، 1437هـ = 2016.

محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي الأنصاري (703هـ = 1303م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ؛ تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، بدون تاريخ .

محمد عيسى آل مِكْبَاس، إجازات علماء البحرين (موسوعة في التراجم والتأريخ والأدب)، آل مكباس للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1422 هـ .

عمر بن محمد علي موسى باشا، الأدب في بلاد الشام، طبع المكتبة العباسية بدمشق سنة 1972م.

-------، ابن نُبَاتَةَ المصري- أمير شعراء المشرق طبع دار المعارف بالقاهرة 1963م-1383هـ.

Akpınar, Cemil, "İcâzet". *DİA*. Erişim 15 Haziran 2020.

Arğun, Şaban, İrşad Sami Yuca, "Muş Bulanık Mollakent/Mellekend Medresesi'nden Bir Âlim Portresi: Şeyh İhsan-i Mellekendî'nin Hayatı ve İcâzetnâmesi". *Şarkiyat 11/1 (Nisan 2019)*, 150-170.

Atay, Hüseyin, "Fatih-Süleymaniye Medreseleri Ders Programları ve İcazet-nâmeler". *Vakıflar Dergisi* 1981 XIII, 171-235.

Ayar, Talip, "Bir Osmanlı Müderrisinin İcâzetnâmesi ve Tarihî Kaynak Değeri Üzerine Bazı Mülahazalar". *Turkish Studies = Türkoloji Araştırmaları: International Periodical for the Languages, Literature and History of Turkish or Turkic*, 2014 IX 1, 43-62.

Eskişehir: Anadolu Üniversitesi Açıköğretim Yayınları, 2019.

Günaydın, Mehmet, "Of Medreselerinin Tarihi Fonksiyonelliğine Bakış". *Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 2008 6/12, 101-136.

Gür, Süleyman, "Son Dönem Osmanlı Ulemasından Gürcizâde Ahmed Efendi". *Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Araştırmaları Dergisi* (2017) 1/2, 27-62.

Hızlı, Mefail, “Anadolu’daki Osmanlı Medreseleri: Bir İcmal”, *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 2/4, (2004), 371-409.

Ortaylı, İlber. *Osmanlı’yı Yeniden Keşfetmek*. İstanbul: Timaş, 2006.

Yavuz, Yusuf Şevki, “Hasan Rami Yavuz”. Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi. Erişim 25 Kasım 2020. https://islamansiklopedisi.org.tr/yavuz-hasan-rami

Yıldız, Hasan, “Osmanlı Medreselerini Islah Çabaları Üzerine Bir Değerlendirme”. *Vakanüvis - Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi* 4/1 (Mart 2019): 407-445.

Zengin, Zeki Salih, “İslam Din Eğitiminin Tarihsel Gelişimi”. ed. Recai Doğan vd. *Din Eğitimi*. Ankara: Grafiker Yayınları, 2012.